

غزو قبرص.. أجرأ عملية في تاريخ البحرية العسكرية

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله النهاردة بنتكلم على عملية عسكرية بحرية انا بعتبرها هي اجرأ عملية في تاريخ البحار هذا التصنيف انا ليه قلته؟ ليه قلت ان دي اجراء عملية في تاريخ العمليات البحرية بشكل عام؟ لانها بين اسطول -

00:00:00

لم ينشأ الا في هذه اللحظة دي اول محاولة له او اول خروج له دولة ما عندها اسطول اصلا بحري عملت اسطول بحري وراحة فخذت هزا الاسطول عشان تاخد جزيرة من الجزر تابعة لدولة عندها اقوى اسطول في العالم -

فالباول الشاسع انت بتتكلم على مش مش ان دولتين في بينهم مفارقات في القوة العسكرية البحرية. الدولة ما عندها اسطول فعملت اسطول اسلوب بسيط جدا ويسير جدا وسرع جدا وما فيش فيه امكانيات. لا امكانيات من ناحية الملاحة البحرية ولا القتال في البحار ولا -

آآ الجغرافيا البحرية يعني ما فيش عنده في هزا المجال اي نوع من الخبرات. بتحارب دولة ضاربة في اعمق التاريخ من ناحية الخبرة في الحروب البحرية وعلى ارض الواقع اسطولها رقم واحد -

00:01:11

العالم ولعدة قرون يعني غير منافس ما فيش ليه منافس هزا الاسطول بنتكلم على عملية غزو قبرص اللي قام بها المسلمين في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه. ولما نيجي نتكلم على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه كتير هتشوف مسل هزه الامور -

00:01:31

ولا هي جديدة على المسلمين ان هو كان رجل يحب الافكار الجديدة مع انه كان كبير في السن سبحان الله مудي سبعين سنة وعنه

دائما افكار شابة وافكار جريئة وافكار جديدة وخارج الصندوق زي ما بيقولوا -

00:01:53

فعثمان ابن عفان رضي الله عنه هو يعني الذي خرج في عهده الاسطول الاول للمسلمين قبل عثمان ما كانش فيه عند المسلمين اسطول اصلا بحري عمرنا ما كان لنا في قتال البحار بل كان عمر يرفضه تصريحا -

00:02:09

بحر لا اه مهما وعاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهم امير الشام ياما الح على عمر ابن الخطاب انه يعمل له اسطول وهو يرفض يرفض ليه لانه خايف يدخل المسلمين في البحر وهم طول عمرهم عايشين في الصحراء ومكة والمدينة والقبائل العربية في الجزيرة العربية عمرها ما لهاش في البحر اخرهم في البحر انهم يروحوا يصطادوا -

00:02:25

لحاجة على الشواطئ القريبة مش حتى سفن عملاقة بتخش يعني غمار البحر الضخمة لأ ده كلها حاجات بسيطة جدا جدا فهو خايف ان هو يخش في البحر غرق المسلمين اضيع يعني الطاقة الاسلامية والطاقة الاسلامية في زمن عمر محدودة. ومفتوحة الجبهات حارب في فارس -

00:02:47

بحالة في الروم في الشام بيحارب في مصر. فمش ناقص بقى مشاكل البحر. فكان يرفض تماما تماما. لما جه عهد سيدنا آآ عثمان بن عفان رضي الله عنه معاوية جدد الطلب ثاني قال له عايزين نعمل اسطول لان الدولة البيزنطية العدو الرئيس لنا والمهدد الاكبر -

00:03:07

للسالم واللي احنا اصلا خدنا الشام من الدولة البيزنطية. هذه الدولة بتهدىنا بالاسطول بتعالها والساحل الشام كله بقى ساحل اسلامي وساحل مصر ساحل اسلامي. فدلوقتي كل شوية السفن البيزنطية داخلة علينا. فاحنا عايزين يكون عندهنا اسطول موازي -

00:03:27

فقبل سيدنا عثمان ابن عفان بتكون اسطوله وبغزو قبرص وقبرص ديت يعني مش اي حاجة. قبرص ديت اكبر جزيرة في شرق البحر الابيض المتوسط. تالت جزيرة في البحر كله بعد الصقلية وسردينيا. بتيجي قبرص لكن في الشرق هي اكبر واحدة. حوالي

الاف كيلو متر مربع تسعه تلاف متين وخمسين بالزبط. جزيرة كبيرة وفيها سكان اه عايشين من فترة طويلة اليونان تبارسة اه تابعة للدولة البيزنطية منذ امد يعني هي دخلت في املاك الدولة البيزنطية سنة ستة واربعين تقريبا قبل او تمانية واربعين حاجة كده قبل الميلاد. يعني في النصف آآ - 00:04:07

اه حوالي خمسين سنة كده تقريبا قبل الميلاد ولحد دلوقتي احنا دلوقتي الاصداس بتعاتنا ديت سنة ستمية وشوية اه يعني القرن السادس الميلادي. فبنتكلم على ست قرون او سبع قرون - 00:04:33

من السيطرة الرومانية على هذه الجزيرة. فكون ان عثمان بن عفان يقبل بهذا الموضوع. ومعاذ بن ابي سفيان رضي الله عنه يقبل بهذا الموضوع اتحرکوا ناحية قبرص عشان يحاربوا الجزيرة التابعة للدولة الرومانية اللي هي الاسطول بتعاتها رقم واحد من سنين طويلة جدا من قرون طويلة جدا عشان - 00:04:47

كن دقيق في في التعبير وهيفضل لقرون قادمة هو الاسطول الاول والبحر الابيض المتوسط ده بيسمه بحر الروم ده لعبتهم ده مكانهم. بحر الروم السواحل الجنوبية لاوروبا. والسواحل الشرقية للبحر الابيض المتوسط الى الشام. والسواحل الجنوبية كلها - 00:05:07

من مصر لحد طنجة في المغرب كل ده كان روماني عشان كده سمه البحر الروم. وجه المسلمين ربنا اكرمه بعملية الفتح الاسلامي فخدوا هشام وخده مصر وبدأت تتقلص في املاك الدولة الرومانية في هزا المكان. حرب بين المسلمين وبيزنطيا قديمة جدا جدا من ايام الرسول. صلى الله عليه وسلم - 00:05:27

يعني احنا اول ما عارضنا مع الدولة البيزنطية الرومانية كانت معركة مؤتة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بفترة او سرية مؤتة سنة تمانية من الهجرة وبعدها تبوك تسبعة من الهجرة بعدها بعث اسامة بن زيد رضي الله عنهم سنه عشرة من الهجرة وبعدين بعد كده فترة خلافة الصديق بدأت - 00:05:47

فتح الشام في ضد الرومان في آآ يعني عهده تقريبا سنة انتشار من الهجرة بعد انتهاء حروب الردة وكمل بقى سيدنا عمر بن الخطاب حياته كلها في الشام حروب مستمرة في الشام لحد ما سقطت الشام كلها في ايدي المسلمين وكمان في مصر حاربنا الدولة - 00:06:07

في الشام وحاربنا الدولة البيزنطية في مصر. وبتستمر على فكرة الحرب مع الدولة البيزنطية دي حاجة مش آآ مش لحظية خاصة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الخلافة الراشدة لا دي كملت في الدولة الاموية والدولة العباسية. والدول اللي جت بعد كده بقى من خلال الدولة العباسية زي الدولة الحمدانية ده الطولانيين الاخشidiyin - 00:06:27

الايوبيين الزنكيين طبعا قبلهم والايوبيين المماليك لحد ما جت الدولة العثمانية واسقطت الدولة البيزنطية اللي هو فتحي محمد الفاتح للقسطنطينية سنة تمنية سبعة وخمسين من الهجرة القرن التاسع الهجري. بيقى من القرن الاول الهجري للقرن التاسع الهجري والعدو الرئيس - 00:06:47

هو اه الدولة البيزنطية في هزه المناطق. فخدنا هزا القرار الجريء في عهد سيدنا عثمان بن عفان يعود له الفضل في انشاء الاسطول الاسلامي الاول ولمعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ما نقدرش نبخسه حقه في هزا الموضوع هو اللي كان - 00:07:07
ملح على الموضوع ومشجع له. عملوا آآ جيش عملوا اسطول بسيط كده وسيدنا آآ عثمان كان حريص جدا خايف من الخطأ الشرعي في حق احد المسلمين فقال لمعاوية ابن سفيان من اختار الغزو معك طائعا فاحمله. يعني ما تجبرش حد ان هو - 00:07:27

يخوضوا البحر لأن هو فيه مغامرة جايز يحصل فيه يعني غرق لهذه السفن هيروحوا هناك يحاربوا البيزنطيين يعني اسياد البحر ابيض المتوسط فاللي يطلع معك يكون قابل بهزه المخاطرة. وبالفعل كل الناس اللي طالعة مع سيدنا معاوية بن ابي - 00:07:47
يبيكروا كلهم كانوا راغبين ويعني طائعين وهم نفسهم يطلعوا هزه الغزو المهمة جدا جدا للمسلمين طب ليه قبرص تحديدا؟ يعني ليه انا خلاص احنا رايحين نحارب آآ في البحر الدولة البيزنطية اشمعنى النقطة دي تحديدا - 00:08:07

قبرص من من خلال يعني التاريخ العسكري. احنا شايفين الدولة البيزنطية لها محطات كتيرة. محطات على سواحل الالاظول.

00:08:27
ومحطات في قبرص محطات في جزر تانية زي كريت او زي غيره. لان قبرص هي اكبر محطة تحرك عسكري -
الدولة البيزنطية الى السواحل الاسلامية. السواحل الاسلامية اللي هي موجودة في الشام وموجودة في مصر. الشام تقريباً تسعين
لميت كيلو متر من قبرص ومصر حوالي تلتيميت كيلو متر من قبرص. يعني المسافة قريبة. الجيش البيزنطي بييجي عند قبرص
بيتزويد بالعتاد بيتزويد - 00:08:47

مؤن بيتزوج بالرجال وينطلق الى السواحل الاسلامية هنا وهناك. فبالنسبة لنا قبرص هي اكبر تهديد عسكري. عشان كده قبرص اللي
يسسيطر عليها بيسسيطر على محاور كتيرة جداً في البحر الابيض المتوسط وكانت مطمئن دائم لكل الحضارات السابقة - 00:09:07
يعني الفينيقيين طبعاً في الشام احتلوا قبرص فترة من الفترات. الحيثيين احتلوا قبرص الاشوريين احتلوا قبرص الفرس احتله
قبرص مع انهم بعيد لكن عايز يكون لك قدم في البحر الابيض المتوسط لازم قبرص. البطالمة في مصر لما - 00:09:26
كانوا بيحكموا مصر خدوا قبرص الاسكندر المقدوني لما عمل الحملات بتاعته راح لقبرص خد خد قبرص لما سقطت البطالمة الدولة
الرومانية خدت قبرص فضلت مع الدولة الرومانية من ساعتها. ولما انقسمت الدولة الرومانية لنصين شرق وغربي الت قبرص الى
الدولة الرومانية الشرقية اللي هي الدولة - 00:09:46

فقصة قبرص قصة طويلة جداً وده اللي خلى معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنهمما يقترح على عثمان ابن عفان رضي الله عنه ان
تكون الوجهة الاولى للاسطول الاسلامي الاول هي قبرص. الكلام ده كان سنة تمانية وعشرين من الهجرة وخرج معاوية بنفسه على -
00:10:06

رأس الجيش يعني ركب البحر معهم لحد قبرص وخد معه زوجته اه فاختهت واه جعل على رأس الاسطول آآ عبدالله بن قيس. آآ
الحارثي وهو حليف لبني ويعتبر عبدالله ابن قيس بهذا هو اول قائد اسطول اسلامي في التاريخ. جايز ان ناس كتير ما تسمعش عن
اسمه لكن هو كان عنده مهارة - 00:10:26

بحريه معينة عشان كده سيدنا معاوية ابن أبي سفيان اختاروا كزعيم لهذه العملية العسكرية. وخرج معه عدد من الصحابة خرج ابو
ذر الغفارى رضي الله عنه وخرج ابو الدرداء آآ رضي الله عنه وخرج شداد ابن اوس رضي الله عنه - 00:10:56
خرج عبادة ابن الصامت الانصاري رضي الله عنه ده مهم جداً لان خرجت معه زوجته زوجته ام حرام بنت ملحان رضي الله عنها اللي
الرسول صلى الله عليه وسلم بشرها ان هي هتركب البحر - 00:11:16
الله اكبر. معجزة رهيبة. طبعاً موضوع ام حرام هذا موضوع كبير. موضوع بشارة النبي صلى الله عليه وسلم. لام حرام انها تركب
البحر مع زوجها عبادة ابن الصامت شيء مزهل معجزة ضخمة جداً ارجعوا لها على القناة عملت لكم فيديو خاص بها او حلقة خاصة
بها - 00:11:33

الانها معجزة مركبة فيها خمس ست معجزات في معجزة واحدة. فشيء طبعاً مدخل آآ عظيم. ارجعوا لها معجزة ام حرام في آآ
ركوب البحر وخرج الاسطول الى قبرص. ووصلوا قبرص وما فيش عندنا تفصيلات كتيرة جداً فيما حدث لكن انتصار - 00:11:53
اسلامي ساحق خده الجزيرة كلها في وقت قليل جداً. للامانة العلمية ما كانش الاسطول البيزنطي موجود في هذه المحمادات ده مش
حرب مع الاسطول البيزنطي. لكن هي جرأة كبيرة جداً انت تفزو البحر في هذا الوقت وانت عارف ان انت - 00:12:13
قبرص دي تحت حماية الاسطول البيزنطي اللي ممكن يهجم في اي لحظة. وان الشعب ده بقى له موالي للدولة البيزنطية حوالي
تمنميست سنة بتتكلم على او سبعينية سنة رقم آآ ضخم جداً - 00:12:33

وان الشعب ده كله اصلاً يوناني قبرصي. والدولة البيزنطية دولة يونانية. فمعنى كده ان العلاقات بينهم سواء علاقات الرحم او علاقات
القرابة او علاقات التاريخ او علاقة كل لغة كل ده واحد فانت متجرأ على هذا المكان بهذه الصورة - 00:12:49
شيء فعلاً جريء جداً جداً. نجح المسلمين في السيطرة على الجزيرة لكنهم عارفين من ناحية واقعية ان امكانياتهم لا تسمح انهم
يسطروا قال الجزيرة ويحكموها في هذا التوقيت على الاقل التوقيت الاول لابن عمليه عسكرية للاسطول الاسلامي او اول اسطول

في التاريخ فعارفين ان هم بقائهم في الجزيرة ده صعب جدا. عشان كده عملوا معاهدة الصلح مع قبرص بشروط معينة تكون في صالح المسلمين مع اهل قبرص. المعاهدة ديت كان فيها ان آآ القبارصة هيدفعوا جزية لل المسلمين تبلغ سبعةلاف - 00:13:29
ومتین دينار دهب. المبلغ ده على فكرة قليل جدا جدا بالقياس الى ما كانت تدفعه العراق او الشام او مصر. او فارس ليه قليل؟ قليل
لان المسلمين مش هي عملوا اللي بي عملوا في الاراضي الثانية. الاراضي الثانية احنا بناخد الجزية. وبندفع عن البلد ضد - 00:13:49
اللي يهاجمها. هنا المسلمين مش هيعرفوا يدفعوا عن قبرص. لما نرجع تاني الى الشام بعد ما نخلص هزه الحملة مش هيكون عندنا
الامكانية ان لو الاسطول البيزنطي او غيره هجم على قبرص ان انا اروح ادفع عن اهل قبرص وبالتالي لو الاتفاق مختلف عن
الاتفاقات اللي كانت في الشام او العراق او - 00:14:09

فارس او مصر قالوا له احنا هناخد هزا المبلغ ونرجع هزا المبلغ في نزير العلاقات السلمية بين الدولة المسلمة او الاسلامية في
دولة الخلافة الراسدة اهل قبرص ولن نمنعكم من اجراء - 00:14:29
عقود مماثلة مع دول اخرى حتى الدولة البيزنطية لكن شريطة الا تعينوا الدولة البيزنطية على المسلمين وشريطة ان تخبروا المسلمين
اذا جهزت الدولة البيزنطية جيشا في سواحل قبرص للهجوم على السواحل الشامية. او السواحل المصرية التابعة للدولة الاسلامية
في ذلك الوقت. فدي ده - 00:14:49

اتفاق. هنرجع دلوقتي احكموا نفسكم بنفسكم خلاص. ما عندناش مانع تعمدوا اتفاق مماثل مع الدولة البيزنطية. ما عندناش مانع
تدفعوا لنا وتدفعوا للدولة البيزنطية لكن ما تشتراكوش مع الدولة البيزنطية في حربنا دي نمرة واحد. نمرة اتنين لو الدولة البيزنطية
جابت سفنها عندكم عشان تجهزها لحربنا لازم انت تخبرونا بهذا - 00:15:14
الموضوع والا يعتبر الاتفاق بيننا وبينكم لاغي وعندها القدرة على العودة مرة تانية لو خالفتم هزا الاتفاق. وده اللي حصل. وعلى فكرة
فضلوا منضبطةين في هزا الاتفاق حوالي اربع وخمس سنوات وبعد كده خالفة وده اللي هي خلينا نرجع تاني لحرب آآ قبرص بعد اربع او
خمس سنوات من هزا - 00:15:34

بالحدس على اختلاف بين الرواية كانت الحرب اتنين وتلاتين هجرية ولا ثلاثة وتلاتين هجرية الكلام اللي احنا بنتكلم عنه دلوقتي في
سنة تمانية وعشرين من الهجرة هزه الحملة تعتبرها من اهم الحملات في التاريخ الاسلامي. لان هي الاولى فاتحة المجال هي التي - 00:15:54

انشأ بها الاسطول الاسلامي هي التي جرأت على المسلمين على الحرب هي التي لفتت الانظار الى امكانية هذا الاتجاه ان انا يكون
عندى حروب في البحر زي ما عندى حروب في البر وبالتالي لها مكانة كبيرة جدا جدا في الميزان الاسلامي التاريخي بل لها مكانة
كبيرة في عين رسول - 00:16:14
صلى الله عليه وسلم. ولذلك اخبر في نبوءة عجيبة اللي كنا لسه بنتكلم عليها بتابعة ام حرام هذه رضي الله عنها. اخبر بان هذه
الواقعة ستكون واخبرها بشيء من الاعجاب قال في الحديث كما في صحيح مسلم عجبت من قوم من امتى - 00:16:34
ركبونا البحر كالملوك على الاسرة. وهذه صفة آآ تكريم وعظمة انهم يبركونا كأنهم ملوك يعني مستقررين رايحين ومستجمين
ورايحين للمعركة بدون اي نوع من الارهاق. هكذا انبأ بها النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الاعجاب وعلى سبيل السرور والرضا
بهذا - 00:16:54

العملية وبشر امة حرام ان هي تكون مشاركة في هزا الموضوع. دلالة على رضاه على هذه الموقعة ودعمه اياها. وديت يعني اكبر
شهادة في حق هذه الموقعة وفي حق هذا الجيش وفي حق كل المشاركون في هزه المعركة من الرجال رضي الله عنه الرجال والنساء
طبعا رضي الله عنهم - 00:17:14

ويعني رفع من قدرهم. هذه اجرى عملية في تحليله او في تصوره في تاريخ العمليات العسكرية البحرية. ونسأل الله ان يفقهنا في
في سننه ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولد ذلك القادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:34